صفحات مشرقة في التاريخ الإسلامي

السلطان السلجوقي (آلپ آرسلان)

أخلاقه وشخصيته

إعداد الدكتورة

شيماء محمد الناصر عبدالحميد عبدالجواد

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر

فرع البنات بالقاهرة

صفحات مشرقة في التاريخ الإسلامي
السلطان السلجوقي (آلپ آرسلان) أخلاقه وشخصيته

شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد
قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني:shimaa.56@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدف البحث أخلاق السلطان (الب ارسلان) وهو الملقب بضياء الدُنيا والدين عضد الدولة أبو شجاع محمد آلپ آرسلان بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني، أحد أهم قادة المسلمين وأبطالهم وكبار رجال التاريخ، صاحب الانتصار الخالد على الروم في معركة ملاذكرد، ذلك الانتصار الذي غير مجرى التاريخ، عُرف باسم (آلپ آرسلان) وتعني بالتركية (الأسد الباسل). كان ثاني حكام الأتراك السلاجقة بعد السلطان المؤسس طغرل بك، لُقّب بسُلطان العالم و السلطان الكبير والملك العادل. بلغ حدود حكمه من أقاصي بلاد ما وراء النهر إلى أقاصي بلاد الشام، قاد حروبًا ناجحة ضد البيزنطيين وأوسع نفوذ السلاجقة في جورجيا وأرمينيا. ولكننا في هذا البحث- في ضوء المنهج الوصفي التحليلي- سنسلط الضوء على أخلاق الإسلام وأخلاق الصحابة التي تحلى بها سلطاننا المغوار، والتي كانت سببًا قويًا في توفيقه وانتصاراته، والذي أصبح بها مثالاً يحتذى وقيمة تدرس لشباب المسلمين ممن يبحثون عن القدوة والمثل الأعلى في زمن قلت فيه مثل هذه النماذج، كان السلطان (الب ارسلان) يعرف بأخلاقه العظيمة، فكان عادلًا وكريمًا، رحيم القلب، متواضعًا،

منصفاً، لا تضيع عنده الحقوق، يسعى لتحقيق العداله بسلطته وحكمه، كان يحترم العلماء ويستمع إلى نصائحهم، كان يسير في الناس بسيرة حسنة ويحظى بحب الرعايا مع التزامه التزامًا تامًا بتعاليم الإسلام الذي كان يسعى لنصرته ونشر تعاليمه في الأراضي المجاورة للإمبراطورية البيزنطية، وكان دائمًا مشتاقًا للجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة الإسلامية حريصًا على نصرة الإسلام وتوسيع دعوته في الأراضي المجاورة بالإضافة إلى كونه قائدًا ماهرًا ومقدامًا، ومن أهم نتئج البحث أن السلطان آلپ آرسلان يعتبر شخصية ملهمة في تاريخ الإسلام الحافل بالشخصيات الإسلامية البارزة ليس فقط من ناحية السلطة والملك والحكم وإنما أيضًا من ناحية الأخلاق والتحلي بتعاليم الإسلام وسنة رسولنا الكريم عليه صلوات الله وسلامه عليه والصحابة رضوان الله عليهم من بعده.

الكلمات المفتاحية: الب ارسلان، الأخلاق الكريمة، التعاليم الإسلامية، السلاجقة، بيزنطة

Bright Pages in Islamic History

The Seljuk Sultan Alp Arslan: His Morals and Personality

Shimaa Mohammad Al-Naser Abdulhameed Abduljawad.

Department of Turkish Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Email:shimaa.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The study targeted the morals of Sultan Alp Arslan, one of the most important Muslim leaders, heroes, and great men of history. He is the hero of the immortal victory over the Romans in the Battle of Manzikert, the victory that changed the course of history. The epithet Alp Arslan translates into the Heroic Lion in Turkish. He was the second ruler of the Seljuk Turks after the founding Sultan Tughril Bey. He ruled the land from the farthest reaches of Transoxiana to the farthest reaches of the Levant. In this research, which uses the descriptive and analytical approach, light is shed on the morals of Islam and the morals of the Prophet's Companions that were demonstrated by our brave Sultan. Such morals led to his success and victories, through which he became an example to be imitated and a value taught to young Muslims who are looking for a role model. Alp Arslan was just, generous, kind-hearted, humble, and fair. He respected scholars and listened to their advice and his subjects loved him. One of the most important results of the research is that Sultan Alp Arslan is considered an inspiring figure in the

history of Islam, not only in terms of power, kingship, and rule, but also in terms of morals and adherence to the teachings of Islam and the Sunnah of our Noble Messenger (pbuh) and the Companions, may Allah be pleased with them.

Keywords: Alp Arslan, noble morals, Islamic teachings, Seljuks, Byzantium

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، الحبيب المحبوب خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين؛ أما بعد..

من أهم الأسباب التي دعتني لاختيار موضوع هذا البحث هو ما وصلنا إليه اليوم من التدني الأخلاقي والسلوكي وغياب القدوة الصالحة التي من شأنها أن تساعد الشباب على اتباع الطريق القويم وتمده بالتجارب والخبرات التي تصقل شخصيته وتساعد في تكوينها، فقد أثنى الله جل جلاله على نبيه الكريم ﷺ بحسن الخلق فقال: (وإِنَّكَ لَعلَى خُلُقٍ عظيم)(١)، وأمره سبحانه وتعالى بمحاسن الأخلاق فقال: (ادفع بالتى هى أحسن)(٢)، وجعل جل وعلا الأخلاق الفاضلة سبباً تُنال به الجنة فقال: "وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عرضُها السموات والأرض أُعدَّت للمتقين الذين ينفقون فى السَّراء والضَّراء والكاظمين الغيظَ والعافينَ عنِ النَّاس واللهُ يُحبُ المحسنين)(٣) صدق الله العظيم، وبَعث رسولهُ ﷺ بإتمامها فقال عليه الصلاة والسلام ":إنما بعثت لأتممَ مكارمَ الأخلاق".

وليس هناك أيَ تعارض بين الأخلاق والحضارة، فالحضارة الحقيقية هي التي تحقق التوازن بين الروح والمادة، وبين براعة العقل والاختراع، وأخلاقيات الغاية والمآل، فلقد فقدت الحضارة الإسلامية توازُنِها عندما تخلت عن مراعاة العلاقة بين العلم والضمير وبين المعطيات المادية والبعد الروحي، فضلا عن التخلي عن مراعاة الأسباب والسنن الكونية، وربما أملي في أن تستعيد الحضارة

---

(١) سورة القلم آية (٤).
(٢) سورة فصلت آية (٣٤).
(٣) سورة آل عمران آية (١٣٣).

الإسلامية ما فُقد منها بالعودة إلى التمسك بتقوى الله تعالى وسنة نبيه الحبيب صلوات الله وسلامه عليه دفعني إلى اختيار هذا البحث، واخترت شخصية من شخصيات الحضارة الإسلامية ذات صفحة مشرقة من صفحات تاريخِنا الإسلامي، ربما لا يُعرف عن أخلاقها الكثير، هي شخصية السلطان السلجوقي آلپ آرسلان (٤٢٠هـ -١٠٢٩م/ ٤٦٥هـ -١٠٧٢م).

حياته، مولده ونسبه:

وهومحمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني الملقب بضياء الدُنيا والدين عضد الدولة، وكنيته أبو شجاع، نشأ في الأسرة السلجوقية التي تنتسب إلى قبيلة من قبائل الغز التركية والتي كان يقودها الزعيم سلجوق في القرن الرابع الهجري، حكم السلاجقة في الفترة من عام (٤٥٥هـ-١٠٦٣م) إلى عام (٤٦٥هـ-١٠٧٢م)[١]، اشتهر بشجاعته في أثناء حياة أبيه، كان قائدًا محنكًا اشترك في العديد من الوقائع كُتب له النصر فيها[٢]، وكان آلپ آرسلان يمتاز بنشاطه الجم وشجاعته، ونبل أخلاقه[٣]، وكرمه وتدينه[٤]، تولى حكم السلاجقة المسلمين خلفًا لعمه طغرلبك، وبسط حدود مملكته شرقًا وغربًا، ففتح أذربيجان وأرمينيا وبلاد الكرج[٥]، كان رجلاً قويًا شجاعًا لا يهاب شيئًا، يأخذ بالشورى بين جنوده وقواده[٦]. وكان آلپ آرسلان رجلاً متواضعًا يعيش

(1) Yılmaz Uztuna, Devletler ve Hanedanlar, Islam Devletleri, Cilt1, Genişletilmiş 2Baskı, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1996, s481

(٢) عبد الحميد يونس وآخرين، دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، ج٢٥، ص١٦٤

(٣) المرجع نفسه، ص١٦٥

(4) Burhan Bozgeyik, Zaferlerimiz, Can kardeş, Tarihin Şeref Levhaları, yeni Asya yayınları, Istanbul, 1986, s21.

(5) Mehmet Açık gözoğlu, Islam Devletleri Tarihi, Yeni Asya Yayınları, Istanbul 1975, s101

(6) Bkz, Osman Turan, Selçuklular Tarihi ve Türk Islâm Medeniyeti, Istanbul 1965, s97-140.

على خطى الحبيب محمد (صلوات الله وسلامه عليه) وأصحابه رضوان الله عليهم، تلك الحياة البسيطة الزاهدة المتواضعة الخالية من أي مطامع دنيوية، أو زينة مترفة، فلم يرد أن تكون حياته مزينة مبهرجة كحال أي سلطان، ولكن كان كل همه هو الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة التوحيد، ونشر الإسلام والسلام في العالم برمته، وأخذ على عاتقه مسئولية ذلك.

وكان آلپ آرسلان كعمِّه طغرل بك قائداً ماهراً مقداماً، كما كان دائمًا مشتاقاً إلى الجهاد في سبيل الله، ونشر دعوة الإسلام حتى داخل الدولة البيزنطية المجاورة له؛ كبلاد الأرمن وبلاد الروم، وكانت رُوح الجهاد الإسلامي هي المحرِّكة لحركات الفتوحات التي قام بها آلپ آرسلان فأصبغتها بصبغة دينية، وأصبح قائد السلاجقة زعيماً للجهاد محبًا له، شغوفًا بإعلاء كلمة الله، حريصاً على نصرة الإسلام ونشره في تلك الديار.

رَفْع آلپ آرسلان راية الإسلام خفّاقة على مناطق كثيرة من أراضي الإمبراطورية البيزنطية. وظل سبع سنوات يتفقّد أجزاء دولته المترامية الأطراف قبل أن يقوم بأي توسُّع خارجي، ولكننا في هذا البحث بالإضافة إلى كل هذا سوف نسلط الضوء-اعتمادًا على المنهج الوصفي التحليلي- على أخلاق الإسلام وأخلاق الصحابة التي تحلى بها سلطاننا المغوار، والتي كانت سببًا قويًا في توفيقه وانتصاراته الساحقة، فكان السلطان آلپ آرسلان يعرف بأخلاقه العظيمة، كان عادلًا كريمًا، رحيم القلب، متواضعًا، منصفًا، لا تضيع عنده الحقوق، يسعى لتحقيق العداله بسلطته وحكمه، كان يحترم العلماء ويستمع إلى نصائحهم ويشاورهم في الأمر، كان يسير في الناس بسيرة حسنة ويحظى بحب الرعايا الفقراء منهم قبل الأغنياء، مع التزامه التزامًا تامًا بأخلاق الإسلام الذي كان يسعى لنصرته ونشر تعاليمه، فهو يُعد شخصية ملهمة في تاريخ الإسلام الحافل بالشخصيات الإسلامية البارزة ليس من حيث السلطة والملك والحكم فحسب بل من حيث أخلاقه العظيمة وخصاله النبيلة، والتحلي بتعاليم الإسلام

وسنة رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وأخلاق الصحابة رضوان الله عليهم من بعده.

داية حكمه:

في يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان عام ٤٥٥هـ، الرابع من سبتمبر عام ١٠٦٣م، توفي طغرلبك ودفن بمدينة الري[١] دون أن يترك ولدًا يخلفه على سدّة الحكم، فلم يكن له نسل، فشبّ صراع على الحكم، حسمه ابن أخيه آلپ آرسلان لصالحه بمعونة وزيره نظام الملك؛ المعروف بالعلم والحنكة السياسية والذكاء وقوّة النفوذ، وسعة الحيلة، وتنوُّع الثقافة[٢].

تولى الحكم السلطان آلپ آرسلان في التاريخ نفسه، فكان خير خلف لخير سلف، وورث آلپ آرسلان دولة واسعة الأرجاء تمتد من سهول تركستان إلى ضفاف دجلة[٣].

---

(١) الري هي مدينة تاريخية أضحت اليوم جزء من الجنوب الشرقي لمدينة (طهران) في (إيران)، فتحت (الري) في عهد الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) وذلك بقيادة (نعيم بن مقرن)، كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم (فخر الدين الرازي) صاحب تفسير مفاتيح الغيب، الفلكي الشهير (عبد الرحمن الصوفي)، و(أبو بكر الرازي)، وغيرهم.

– معلومات عن الري (إيران) على موقع.www.nomisma.org .مؤرشف من الأصل في ٧ يوليو ٢٠١٨

(2) Mehmet Altay Kőymen, Tuğrul bey, Tűrk Bűyűkleri Dizisi 14, 1986 Ankara, s9, s49-55

(٣) الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (١٣١٨هـ-١٩٠٠م)، تاريخ دولة ال سلجوق، مطبعة الموسوعات، القاهرة، مصر، ص٢٥ .

– لمزيد من المعلومات عن نظام الملك انظر :علي محمد الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني- دار ابن الجوزي- القاهرة، ص١١٧-ص١٢٤

سياسة السلطان (آلپ آرسلان):

أما سياسة السلطان آلپ آرسلان فكانت ذات إستراتيجية واضحة المعالم تمثلت هذه الاستراتيجية في ثلاثة محاور بارزة، أولها تحجيم المشاكل السياسية مع الدولة العباسية صاحبة الشرعية الدينية والسياسية في العالم الإسلامي، ثانيا نشر الوعي والثقافة المعرفية والإسلامية والأخلاقية التي توطد أركان الوجود السلجوقي دينيًا وثقافيًا، وثالثًا تحويل فائض القوة العسكرية السلجوقية إلى الخارج، وتوسيع رُقعة الدولة ونشر الإسلام في الممالك والمناطق المتاخمة للدولة الإسلامية شمالا وغربا لاسيما بلاد الأرمن والروم (الأناضول)؛ مما صبغ السلاجقة وحروبهم بصبغة الجهاد الديني، فيمكن القول إن جهاد السلاجقة كان إستراتيجية واضحة المعالم آنذاك في ظل حكم السلطان آلپ آرسلان.

وتذكر المصادر والمراجع التاريخية أن السلطان آلپ آرسلان كان قائدًا عسكريًا بارعًا، وحاكمًا ماهرًا ومقدامًا، وواحدًا من أهم القادة المسلمين في التاريخ في إطار أخلاقي وديني مثير للانتباه، مما جعل العديد من الأدباء والمؤرخين يعدونه من الشخصيات الملهمة والمثالية في تاريخ الإسلام(١).

دولة السلاجقة في ظل حكم السلطان (آلپ آرسلان)

قبل عهد السلاجقة، كان العالم الإسلامي يتعرض للإنقسامات تحت تأثير مختلف التيارات السياسية والطائفية، ومن الخارج المسيحيين، وكانت الدولة السلجوقية مسرحًا لهجمات بيزنطة وأوروبا(٢).

(1) Hilmizâde Ibrahim Rifat, Alparslan yahut Azminde Sebat, SAMER yayınları,Kahramanmaraş- 2021, s11

(2) Bkz, Ali Sevim, Yaşar yűcel, Tűrkiye Tarihi, Fatih Selçuklu Ve Beylikler Dőnemi, Tűrk tarih kurumu basım evi- Ankara, 1989.

وبصفة عامة جلب السلاجقة روحًا جديدة ودمًا جديدًا للعالم الإسلامي كماجلبوا نظامًا سلميًا يضمن أن يعيش المسلمون في ظله في وحدة وتضامن يضمن تطورهم، وتوقفت الحركات الفكرية الطائفية، ونشر الأتراك الدين الإسلامي الذي اعتنقوه طوعًا دون إكراه من خلال المؤسسات العلمية والثقافية التي أنشأوها وطوروها، كما اهتم آلپ آرسلان وابنه ملكشاه من بعده بالوحدة الإسلامية وجمع شمل العالم الإسلامي، واتبع كلاهما سيرة الحبيب المصطفى ﷺ بقوة واضحة المعالم، وهكذا انتشر السلاجقة –فيما عدا افريقيا– في جميع أنحاء العالم الإسلامي وفي الأراضي التي فتحوها، كما أسسوا وحدة سياسية من خلال السيطرة على الأناضول، وبالإضافة إلى الوحدة السياسية، فقد عززوا هيمنتهم بالمدارس والمكتبات والمؤسسات العلمية الأخرى التي كونت الوحدة العلمية والتعليمية في البلاد(١).

وفي خضم هذه التطورات كان التأثير القوي لشخصية السلطان السلجوقي آلپ آرسلان الذي كان نموذجًا للقائد الإسلامي الذي يدرك إدراكًا عميقًا مسئوليته تجاه دينه وأمته، والهدف الأكبر من الحرب الذي ليس من شأنه در الغنائم أو سفك دماء الكفر، وإنما تحقيق الهدف الأسمى والأعظم وهو سيادة الدين الإسلامي وإعلاء كلمة التوحيد ودفع العدوان عن المسلمين، الذي سعى إليها أولاً بالطرق السلمية، وإلا فبالحرب، ورغم وفاته في الأربعين من عمره، وأن حكمه لم يدم إلا حوالي تسع سنوات فقط، فإنه حقق انتصارات عظيمة في عهده في هذه المدة التي تعد قصيرة على مدار التاريخ، وأصبحت الإمبراطورية السلجوقية التي أسسها في عهده أكثر اتساعًا وقوة وهيمنة من التي أسسها عمه قبله، وبذلك انجز كثيرًا في وقت قصير، ولم يحتج لسنوات وعقود حتى ينجز ما

(1) Bkz, Mehmet Açıkgőzoğlu, Islam Devletleri Tarihi, Yeni Asya Yayınları, Istanbul, 1975.

أنجزه، فقط ما فعله وكان مؤمناً بأنه طوق النجاة هو أنه سار على خطى الحبيب صلوات الله وسلامه عليه.(١)

ونجح السلطان آلپ آرسلان مرتين حيث جعل من الأناضول وطناً للأتراك، كما جعلها داراً للإسلام في الوقت نفسه، وكان كل هذا سببًا في تلقيبه بألقاب كثيرة، مثل (سلطان الدنيا Cihan Sultani)، والسلطان العادل (Sultan'ul-âdil)، وعضد الدولة، وبرهان أمير المؤمنين، وتاج الملة، وعز الدين، ولُقب أيضًا بأبو الفتح (Fetih babası)(Ebu'l-fath).(٢)

دور الإسلام في حياة السلطان (آلپ آرسلان):

للإسلام في حياة السلطان آلپ آرسلان دورُ أساسي مؤثر في تشكيل شخصيته من ناحية، وفي توجيهاته السياسية والعسكرية من ناحية أخرى، فيعد الإسلام مصدرًا أساسيًا للقيم والمبادئ التي استند إليها في حكمه وقراراته، فكان تأثير الدين الإسلامي في قرارات السلطان آلپ آرسلان ملموسًا ومؤثرًا في بناء دولته وتوجيهاته السياسية، فجاءت قراراته مبنية على مبادئ الإسلام وقيمه السامية، مما ساعد في تحقيق نجاحاته وانتصاراته في عهده وإثبات قوته وعظتمه زعيمًا مسلمًا يذكره التاريخ الإسلامي بكل فخر واعتزاز.

السلطان (آلپ آرسلان) نموذجُ يحتذى في الأخلاق الكريمة والقيم الإنسانية

وبفضل القيم الأخلاقية العالية للسلطان آلپ آرسلان وشخصيته الفريدة، وإخلاصه لوعوده، أخضع الحكام له بسهولة ودون تردد، كما اهتم بالعدل في

(1) Bkz, Zekeriya Kitapçı, Eski Hilafet ülkelerinde Türk Hatunlar-II. Abbasi Hilafetinde Selçuklu Hatunları ve Türk Sultanları, 2.Baskı, 1995, Konya.

(٢) وهذا اللقب لقبه به الخليفة العباسي القائم بأمر الله بعد انتصار السلطان في موقعة ملازگرد.

- Lûtfi Doğan, Diyanet Işleri Başkanlığı Dergisi, Dini, Ahlâkî, Edebi, Mesleki, Aylık dergisi, 10 cilt, Temmuz-Ağustos, 1971, 110-111. Sayı, Alp Arslan'ın Şahsiyeti ve Islâma Hizmeti, s291

إدارة شئون البلاد، وكان متشبثًا بتعاليم الإسلام وأخلاقه السامية، كالعدالة والتسامح والرحمة، وكان يحاول تطبيق هذه القيم في حياته اليومية وفي إدارة الدولة على حد سواء، فكان يظهر العفو والتراحم في تعامله مع المخالفين والمعارضين قبل المؤيدين، حيث كان يعطي الفرصة للتوبة والمصالحة، وكان صاحب صبر جميل واستقامة في المواقف الصعبة، يواجه التحديات بثبات ويظل مستقيم الظهر لاينحني في وجه الصعوبات والمحن، وعلى مستوى العلم والعلماء كان السلطان آلپ آرسلان شغوفًا بتعليم علوم الدين والقرآن الكريم وتاريخ الملوك، ولنستعرض فيما يلي بعض فضائل وأخلاق السلطان آلپ آرسلان كما وردت في المصادر والمراجع العربية والتركية:

١- العفو والتسامح:

كان السلطان آلپ آرسلان ذا قلبٍ كبيرٍ وسعة صدرٍ، وبالرغم من أنه كان ذا مهابة سريع الغضب، إلا إنه كان يتسامح ويعفو من أخطأ في حقه، وكان يؤمن بأهمية الغفران والتصالح لبناء مجتمع قوي ومترابط، كما كان يسامح ويعفو عن المخالفين والمتمردين، وكان يبذل جهودًا كبيرة لتعزيز التسامح والتعايش السلمي بين مختلف الطوائف والديانات بين المسلمين وغير المسلمين، وكان يفضل الحلول السلمية والتفاوض بدلًا من اللجوء إلى العنف والنزاعات.

ويُذكر أنه في أحد الأيام بعد انقضاء الصلاة وبعد قراءته للمذكرات المعروضة عليه ضد وزيره نظام الملك، فرغ من القراءة ثم استدعاه وأعطاه الرسالة وقال له: "إن كان هذا صحيحًا فهذب أخلاقك، وأصلح أحوالك، ولو افتروا عليك بهذه التهم فسامحهم، واغفر لهم زلتهم، واشغلهم بالأمور المهمة حتى لا يكون لديهم وقت لمثل هذه الأمور"[١].

(1) Lûtfi Doğan, (a,g,e), s292.

فمثل هذه المواقف توضح أن السلطان آلپ آرسلان لم يتأثر بالنميمة والقدح والافتراء كحال بعض الأمراء والملوك، ولكنه كان يتقص الحقائق حتى لا يظلم أحدًا، ويفضل التسامح والرحمة في حل النزاعات والمشاكل، وكان يتمتع بقلبٍ رحيم متسامح، ويتعامل بحسن الأخلاق حتى مع أعدائه ويبحث عن الحلول السلمية للصراعات.

ونذكر له أيضًا في معركة ملازگرد، عند عفوه عن الإمبراطور البيزنطي بعد أسره، حيث دارت بينهما هذه المحادثة، عندما قال له السلطان: إنك لست مجرد أسير عندنا، إنك إمبراطور بيزنطة، وسوف نعاملك معاملة تليق بك وبمنزلتك، فهون عليك، فاعتبارًا من الآن أنت ضيفنا، سوف نشيد لك مقرًا يليق بك، وسوف نقدم لك خدماتنا، فما تأمر به سوف ينفذ، فيمكنك أن تفترض أنك مازلت في قصرك، ولم يتغير شيء، فما زلت أنت الإمبراطور."، ولم يظهر على السلطان آلپ آرسلان أنه يسخر من الإمبراطور البيزنطي، بل كان يتكلم بكل صدق وجدية، ولم يصدق الإمبراطور ما يحدث وما يسمع، فلم يصدق أن قوة وتسامح سلطان المسلمين يمكن أن تصل لهذا الحد، ولم يصدق قبل ذلك قوة هذا الدين الحنيف الذي يعفو عن الأعداء بهذه الطريقة السمحة، وبعد كل ذلك أطلق سراحه بعدة شروط بعد أن لقنه درسًا في أن الغرور يضع أمام النجاح حائطًا صلبًا، أما التواضع فهو سلم النجاح؛ ولم يستطع الإمبراطور أن يتحمل كل هذا العفو وكرم الأخلاق ولم يفعل سوى أن قام بعناق السلطان آلپ آرسلان، وطلب منه السماح[١] فكان متسامحًا لأبعد الحدود حتى مع ألد أعداءه[٢].

(1) Bkz, Yavuz Bahadıroğlu, Malazgit'te Bir Cuma Sabahı, Yeni Asya yayınları, 8. Baskı, 1991 Istanbul, s203-204-205.

(2) Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Mekteb-Mısır Mevlevîhanesi, cilt 1-30, Ankara 2004. 2.cilt, s528.

٢- التواضع والتواصل:

كان السلطان آلپ آرسلان متواضعًا ومتواصلاً مع شعبه وبيئته، وكان يستمع إلى آرائهم واحتياجاتهم ومشاكلهم ويسعى لحلها بأفضل الطرق الممكنة، وكان دائمًا يدعمهم ويشد أزرهم ويقدم المشورة لمن يحتاجها، وتذكر العديد من المراجع بعض المواقف على تواضعه وزهده، نذكر منها أنه عندما ذهب ابن مهلبن[١] مبعوث الخليفة العباسي القائم بأمر الله برسالة من الخليفة إلى السلطان آلپ آرسلان، ولما وصل إلى خيمة السلطان -التي أقيمت للاستعداد للحرب- ودخلها، فتوقف ابن مهلبن متحيرًا، وحدث نفسه قائلاً: "لا يمكن أن يكون مثل هذا المكان مقرًا لسلطان، فهذه لابد وأن تكون خيمة جنود عادية." ولكن ما يبدو هو أن هذا المكان هو خيمة السلطان آلپ آرسلان بالفعل، فكان هناك سيف فخم، كُتب على غمده إهداء للسلطان آلپ آرسلان، فقد أهداه له منذ عام الخليفة العباسي، فتذكر ابن مهلبن ذلك جيدًا، وعرف أنها خيمة السلطان حقًا، ووصفها قائلاً: "فرشت نحو القبلة مباشرة سجادة من جلد الضأن، وهناك وُضِعَت أرائك تخلو من المظهرية عند قامة كل زاوية، وفرشت الأرض بذلك السجاد اليدوي البسيط الذي كان يتقنه التركمان، ويوجد في الطرف الخلفي صندوق، فوقه درع وبعض التروس الحديدية التي تتخذ واقيًا في الحرب"، وبدأ يحدث نفسه قائلاً: "يا ابن مهلبن حاول أن تسحق هذه الحيرة تحت أقدامك! فإن ما رأيته هو الحقيقة

---

(١) هو مبعوث الخليفة (القائم بأمر الله) للسلطان (آلپ آرسلان)، أرسله الخليفة للسلطان برسالة يطلب فيها من السلطان أن يتروى في الحرب، ويبدأ بالصلح أولاً حقنًا للدماء، وكلف (آلپ آرسلان) مبعوث الخليفة على الفور بالمهمة نفسها، وأرسله إلى الإمبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجنس الرابع)، إذ أن السلطان (**آلپ آرسلان**) حاول الصلح مرات عديدة قبل ذلك إلا أن هذه المحاولات كلها باءت بالفشل، وكانت الحرب في موقعة من أهم مواقع التاريخ الإسلامي على الإطلاق، وهي موقعة (ملازگرد).

- Ali Sevim, Yaşar yűcel, (a.g.e). S67.

بعينها، فماذا كنت تنتظر أن ترى؟ أرائك مرصعة بالذهب والزخارف، وخزائن للأموال، وسجاجيد مزخرفة، وتحف نادرة، ربما كنت تنتظر رؤية عمود من الذهب الخالص في الخيمة؛ عرش من الذهب الخالص، أوعصا مطرزة من الياقوت والزمرد والماس، وأحذية فضية، وفي الطرف الأيمن سرير من ريش النعام، ملابس تخطف العين الناظرة من شدة جمالها، أكنت ترغب أن ترى كل ذلك؟ فها أنت ترى، أنه لا فرق بين قائد المسلمين وأي جندي عادي من جنوده، ألم يعش كذلك الرسول عليه الصلاة والسلام؟! وهل كان سيدنا أبو بكر، وسيدنا عمر رضي الله عنهما يلبسان الملابس الفخمة المزخرفة المزينة ويعيشان حياة مترفة؟!... وهل كانت حياتهم مبهرجة؟ بالطبع لا يا ابن مهلبن، إنك أمام سلطان، نعم، ولكنه سلطان المسلمين، فقد رجح السلطان هذه الحياة التي تسير على خطى الحبيب محمد ﷺ وصحابته على أن يمتلك خزائن الدنيا في الوقت الذي يستطيع فيه ذلك إن أراده"[١].

وكانت هناك روح جميلة تفيض بالمحبة والرقي والتواصل لأقصى درجة بين السلطان آلپ آرسلان وجنوده، فكان يعرف كل واحد منهم حق المعرفة ويعرف قدراته جيدًا ويوظفها حيث يشاء لضمان النصر في الحرب من ناحية، وحماية الحقوق والأرض والعرض من ناحية أخرى[٢]. فكان السلطان آلپ آرسلان يؤمن بأهمية الدفاع عن الدين والأرض، وكان يتخذ القرارات اللازمة لحماية المسلمين ومقدساتهم من التهديدات الخارجية والداخلية.

٣- العدالة والشجاعة:

كان السلطان آلپ آرسلان يتميز بالعدالة والشجاعة في قيادته، وكان يحرص على تطبيق العدل في حكمه ويسعى جاهدًا للدفاع عن حقوق شعبه، فاتخذ

(1) Yavuz Bahadıroğlu, (a,g,e) s152-s153.

(2) Ay, s154.

السلطان آلپ آرسلان العدالة مبدأً أساسيًا في حكمه، حيث حقق العدل في معاملة شعبه باختلاف طبقاتهم الاجتماعية أو دياناتهم، فكان يسعى جاهدًا لتحقيق العدل بين جميع فئات المجتمع وضمان حقوق الناس وحرياتهم بما يتفق ومبادئ الدين الإسلامي، فالعدل أساس الملك، وما الظلم إلا إفساد في الأرض، قال تعالى في كتابه العظيم: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفًا وطمعًا إن رحمت الله قريب من المحسنين"(١) صدق الله العظيم

كما كان شديد الحرص على حفظ مال الرعية، فتحكي المصادر أنه بلغه يوماُ أن أحد مماليكه قد أخذ إزاراً لأحد الناس ظلماً، فأمر بصلبه أمام الجميع، فارتدع باقي المماليك عن الظلم، ويذكر ابن أثير في كتابه (الكامل في التاريخ) شيئًا من أخلاق السلطان آلپ آرسلان، فقد ذكر "أنه كان عادلاً يسير في الناس بسيرة حسنة، كريمًا، رحيم القلب، شفوقًا على الرعية رفيقًا بالفقراء، بارًّا بأهله وأصحابه ومماليكه، كثير الدعاء بدوام النعم، كثير الصدقة، حريصًا على إقامة العدل في رعاياه وحفظ أموالهم وأعراضهم"(٢).

ورغم عدالته وورعه وتدينه الجم، فإن ذلك لم يمنعه من معاملة الأديان الأخرى بالعدل والإنصاف، ورغم أن النصارى تعرضوا على يديه لهزيمة منكرة، فإن المصادر البيزنطية والأرمنية والسريانية في تلك الفترة تتفق على الإشادة بعدالته وأخلاقه وصفاته الإنسانية الرفيعة(٣).

٤- الرحمة بالفقراء والمحتاجين:

كان آلپ آرسلان شديد الشفقة على الناس رحيمًا بهم، رءوفًا بحالهم،(٤) ومما يذكر له في مساعدة الفقراء والمحتاجين من رعاياه أنه كان يهتم برعاية الفقراء

---

(١) سورة الأعراف آية (٥٦)

(٢) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية، بيروت ١٩٧٩، الجزء ٨.

(3) Bkz, Burhan Bozgeyik, (a,g,e).

- **انظر: ابن الأثير، المصدر السابق.**

(4) Hilmizâde Ibrahim Rifat, (a,g,e) s20.

والمحتاجين أكثر من غيرهم، وكان يخصص لهم أيامًا لإطعامهم والتودد إليهم، وكان يوجه كل جهده لتحسين أوضاعهم المعيشية وتوفير الدعم لهم، وكان يكتب في ديوانه أسماء الفقراء والمبالغ المخصصة لهم، كما كان يوزع على الفقراء في رمضان خمسة عشر ألف درهم، وكان يوزع الطعام علي الفقراء داخل قصره الذي كان به مطبخ مخصص للفقراء يذبح فيه يومياً خمسون خروفاً، فكان بحق مثالاً يحتذى وقدوة يتأسى بها المؤمن الحق الذي يراعي حقوق الفقراء والمساكين، ويعلم علم اليقين بوصية الإسلام إلى هؤلاء بأن لهم حقًا معلومًا في أموال الدولة.

٥- المساواه والكرم:

كان السلطان آلپ آرسلان يتعامل بمبدأ المساواه مع جميع شعبه بكل طوائفه، وكان يظهر الكرم والسخاء في التعامل مع الضيوف والزوار وحتى مع المساعدين والعاملين على حد سواء، ومن هنا نرى مبادئ الدين الإسلامي مترسخة في شخصيته وأخلاقه، فكانت تظهر في محاولاته الدائمة في تحقيق المساواة بين جميع فئات الشعب، وضمان حقوقهم وحرياتهم بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي[١]. كما كان يحافظ أيضًا على العادات والتقاليد التركية القديمة التي تواكب تعاليم الدين الإسلامي، ومن هذه العادات أنه كان يواظب على إقامة الولائم الكبرى وتوزيع الهدايا على الأمراء والجنود وعلية القوم[٢].

٦- الحكم الرشيد والاستشارة:

كان السلطان آلپ آرسلان يتبنى نهج الحكم الرشيد، حيث كان يستشير المشايخ والفقهاء ورجال الدين والعلماء في قراراته المهمة والمصيرية وقضايا تتعلق بالحكم والسياسة لضمان الاستقامة والنجاح متمسكًا في ذلك بقوله تعالى

(١) انظر: ابن الأثير، مصدر سابق، الجزء ٨، ص٦٤ .

(2) Lûtfi Doğan, (a,g,e), s292.

"وأمركم شورى بينكم"[١]، فكان يحترم آراءهم ويضعها نصب عينيه في صنع القرارات.

وتذكر المصادر والمراجع أن القاضي أبو جعفر البخاري الأصل،[٢] وهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك البخاري، ذلك العالم العظيم والفقيه الجليل كان في معية السلطان آلپ آرسلان، ويسانده دائمًا، وهو قدوته في الحياة، وكان السلطان آلپ آرسلان يعده بمثابة أشد المقربين إليه، فكان يثق به لأقصى درجة، ويستشيره في كل ما يعنّ له من أمور، ويأخذ برأيه ومشورته ويلجأ إليه دائمًا في كل شيئ، حتى إنه كان دائمًا موجودًا في الغزوات والحروب التي كان يخوضها السلطان آلپ آرسلان ليدعو له بالنصر ويقف إلى جانبه ويؤازره[٣].

٧- الحرص على العلم والتعلم:

شجع السلطان آلپ آرسلان العلوم والآداب والفنون في زمانه، وبالإضافة إلى الوحدة السياسية والقوة العسكرية التي حققها السلطان آلپ آرسلان، كان حريصًا على المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية والنهوض بالبلاد علميًا وثقافيًا، فكان محبًا للعلم، مقدرًا لأهميته، ومن حرصه الشديد واهتمامه بالعلم والتعليم جعله مجانيًا، ومن أجل ضمان ترسيخ المُثل العليا أنشأ المدارس والزوايا والمجامع العلمية، وخصص المؤسسات الكبيرة والرواتب العالية للعلماء عرفاناً لقدرهم وتقديرًا لدورهم البارز في الدولة، وكما خصص الرواتب للمعلمين، خصص جزء منها للطلاب أيضًا، وأُنشأت في عهده العديد من المدارس، وفي عهده استمر وازدهر التعليم في هذه المدارس الذي بدأ مع كبار

---

(١) سورة الشورى، آية (٣٨)

(٢) تذكره بعض المراجع والمصادر العربية بأنه (أبو النصر البخاري)، وتذكره المراجع التركية بـــ (أبو جعفر محمد البخاري).

(3) Ali Sevim, Yaşar yűcel, (a.g.e), s59.

العلماء الذين ظهروا واشتهروا في تلك الفترة، وذكرت المصادر والمراجع أربعة وأربعين اسمًا من أسماء العلماء الذين درسوا في هذه المدارس والمراكز العلمية رفيعة المستوى أمثال أبو بكر شاصي الفقيه الجليل، وعماد الدين الأصفهاني، وبهاء الدين شداد اللذان خدما صلاح الدين الأيوبي، والسعدي الشاعر الفارسي مؤلف بستان السعدي، وشيخ الشافعية أبو إسحاق شيرازي وعبد الله بن تومرت مؤسس دولة الموحدين وأبو حامد الغزالي رائد عصر الإصلاح الديني الذي مهد لجيل صلاح الدين الأيوبي وعلي بن أبي طالب البلخي الشاعر المعروف وسفير السلطان آلپ آرسلان، والشاعر والفلكي عمر الخيام، وغيرهم(١).

وإلى جانب الأساتذة، كان هناك أيضًا مدرسون مساعدون،(٢) وكان يكفي للطالب لكي يلتحق بمثل هذه المدارس أن يظهر حبه للعلم والتعلم حتى يستكمل تعليمه فيها،(٣) كل هذا روثه عنه إبنه ملكشاه وطوره.

وبنيت أول مدرسة سلجوقية في نيسابور في عهد السلطان طغرل بك، وبعدها أفتتح آلپ آرسلان المدرسة النظامية بفضل وزيره المحنك نظام الملك، التي بناها في بغداد عام (٤٥٩هـ- ١٠٦٧م)، بمراسم حفل كبير حضره الناس من جميع طبقات المجتمع، وهذه المدارس، التي زينت مدناً أخرى في العالم الإسلامي ظلت أوقافًا بعد ذلك(٤).

وكان آلپ آرسلان محبًا لقراءة القرآم الكريم، وتواريخ الملوك وآدابهم، وأحكام الشريعة الإسلامية، كما أثبتت المصادر والمراجع حبه للأدب والشعر

(1) Ahmet Şevki, T. Terbiye-i islamiye, 151, 1960, s. 210-211.

(2) Bkz, Ahmet Dayandı, Alparslan Zamanında Büyük Selçuklu Devletinin Dini Siyaseti. 2010, Konya. s55-65 .

(3) Bkz, ay.

(4) Bkz, ay.

وحمايته الدائمة للشخصيات الأدبية والشعراء، ولا ننسى أن نذكر أنشطته في البناء والعمارة أيضًا، فازدهرت فنون العمارة في عهده أكثر من أي حقبة أخرى(١).

٨- درء الفتن:

كان السلطان آلپ آرسلان يسعى لوحدة الأمة، ويحارب الفتن، ويجتثها من جذورها، ويصد العدوان الخارجي، والمؤامرات التي تحاك ضد الدولة، ويسعى لنشر فكر الوحدة القومية والتعايش مع الآخرين، كما كان يرغب في الابتعاد عن الأفكار والمعتقدات الخرافية في الدين، ولم يكن يحب التورط في الصراعات الدينية أو الطائفية أو البدع -فالأتراك كلهم يتمتعون بهذه الأخلاق الحميدة والسلوك القويم- وكان يؤمن دائمًا أن نيل المجد لا يتأتي إلا عن طريق الوصول إلى الرقي والترفع عن الصغائر.

وتذكر المصادر أن آلپ آرسلان في مواجهة الصراعات الطائفية الدينية المختلفة أسس مدرسة تدعو إلى وسطية الدين أراد لها أن تظل محايدة – وهي (المدرسة النظامية Nizâmiyye Medresesi) التي سبق الحديث عنها آنفًا- وكان يتخذ الاحتياطات اللازمة لضمان تطور العلم فيها، فكانت تعد من أفضل الوسائل لنشر الدين الإسلامي وتعميمه وسيادة الكتاب والسنة وعقيدة أهل السنة والجماعة على الدولة والأمة الإسلامية(٢)، وأُسست هذه المدرسة بتأييده وتحت إشرافه، إلا أنه سرعان ما أغلقها على سبيل الإجراء الوقائي لنفس السبب أيضًا، أي لدرء الفتن ومنع وقوع أي أحداث غير سارة محتملة بسبب تطورات النقاش واحتدام الآراء بين الدعاة وحل خلافاتهم في خطبهم(٣).

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥ هـ ، ج ١٨ ص ٤١٤

(٢) لمزيد من المعلومات عن المدارس النظامية انظر: علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص٢٧٠- ٢٧٩

(3)M. Seyfettin, Selçuk Devri'nde Mezahib, Türkiyat Mec., 1. 101, 108.

٩- كرامات السلطان (آلپ آرسلان) ومناقبه:

البطولة والعدالة والرحمة والشفقة ورقة القلب وتقوى الله تعالى التي تمتع بها السلطان آلپ آرسلان تلك الشخصية التاريخية العظيمة، أدت إلى تسميته في ذلك الوقت باسم (الغازي الشهيد)، وكان كل ذلك سببًا في ظهور عدد كبير من الروايات التي تنسب إليه بعض الكرامات والمناقب العالية، وفي ذلك تذكر بعض الروايات أنه عند عبور الجيش السلجوقي صحراء خراسان، بعد أن نفد منهم الماء، انزعج السلطان آلپ آرسلان من عطش الجنود فانسحب إلى خيمته، وكشف رأسه وتضرع إلى الله وصلى ودعا الله حتى لا يهلك الجنود، وبفضل الأمطار الغزيرة التي هطلت بعد فترة وجيزة من دعائه وصلاته، أُنقذ الجنود والأنعام من خطر كان يحيق بهم من كل جانب.(١)

كما تنبأ آلپ آرسلان بإمكانية فتح قلعة (مريم نشين Meryem-Nişin)(٢) على يد إبنه ملكشاه مع استحالة ذلك بكل الطرق الممكنة، فبعد حصارها لفترة طويلة خلال حملة القوقاز، وبعد عجز ملكشاه الكامل عن ذلك، دُمرت أسوارها بسبب زلزال أصابها ليلاً وبذلك كان الفتح ممكنا.(٣) كما تنبأ أيضًا السلطان آلپ آرسلان بنصره المؤزر في موقعة ملازكرد الكبيرة، التي كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ الدولة الإسلامية بوجه عام، وفي منطقة آسيا الصغرى على وجه الخصوص، على الرغم من قلة عدد الجيش التركي الذي كان يبلغ خمسة وعشرين ألف جندي، وقوة الجيش البيزنطي البالغ مائتي ألف جندي، فكان

(1) Osman Turan, Selçuklular Tarihi ve Türk Islam Medeniyet, ÖTKEN yayınları, 24.Baskı, Istanbul 2022, s.139.

(٢) تقع قلعة (مريم نشين) شرق قلعة (خربوت)، بالقرب من (قارص/ اني) بتركيا، الجدار الغربي لها يتكون من كتل صخرية ضخمة جدًا.

(3) Osman Turan, (a,g,e), S293.

الطرف البيزنطي يفوق الطرف السلجوقي بأضعاف مضاعفة،[١] إلا إنه بالرغم من كل ذلك فكان آلپ آرسلان السلطان المؤمن القوي الإيمان الصادق الغيور على دينه ووطنه يعلم حقًا أن الله عز وجل ناصره ومؤيده، لأنه على الحق وعدوه على الباطل، وكان من عادة السلطان الصالح آلپ آرسلان أن يصطحب معه في غزواته وحملاته الجهادية العديد من العلماء والفقهاء والزهاد ورجال الدين كقيادة روحية ومرجعية دينية، وكان معه هذه المرة الفقيه العظيم أبو جعفر البخاري، الذي قال للسلطان آلپ آرسلان هذه العبارة الرائعة: "إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان، فأرجو أن يكون الله تعالى كتب باسمك هذا الفتح، فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي يكون فيها الخطباء على المنابر، فإنهم يدعون للمجاهدين بالنصر."، وبالفعل استجاب الأسد الباسل لهذه النصيحة الغالية التي تشرح بأوجز العبارات أسباب الانتصار المادية والمعنوية، فالمجاهدون يحتاجون إلى الدعاء دائمًا مثلما يحتاجون إلى السيف والرمح، فالدعاء المبارك كان أساسًا للنصر في ذلك الوقت، لا سيما مع السلطان آلپ آرسلان[٢]، وهذا بالفعل يؤكد أن السلاجقة حافظوا على أمانة الرسالة الأبدية للرسول صلوات الله وسلامه عليه.

معركة (ملازگرد Malazgit):

تعد معركة ملازگرد[٣]إحدى المعارك الموجهة في التاريخ الإسلامي عمومًا، والتاريخ التركي على وجه الخصوص، فإنها كانت معركة تاريخية من معارك التاريخ التي كانت ذات تأثير شديد على مر العصور بالرغم من مرور أكثر من

(1) Zekeriya Kitapçı,(a,g,e). S149-151.

(2) ay, s74-75.

(٣) ملازگرد بلدة حصينة تقع على فرع نهر (مراد) الذي يقال له بالتركية (مراد صو Murad Su)، وتقع بقلب الأناضول، وهذه المدينة ما زالت موجودة حتى الآن بتركيا.
-Yılmaz Uztuna, (a,g,e), Cilt1, 2.Baskı, 1996, Ankara, s288

تسعة قرون على انقضائها، لما لها من أياد بيضاء في تغيير مجرى التاريخ الإسلامي برمته بصفة عامة، والتاريخ التركي بصفة خاصة، فتعد موقعة ملازگرد من الحروب المؤثرة التي دارت رحاها بين المسلمين والصليبيين، والتي أدت بدورها إلى انهيار الإمبراطورية البيزنطية التي كانت معروفة بقوة شوكتها في العالم بأسره، بالإضافة إلى أنها تعد من أهم الإرهاصات التي بشرت بفتح القسطنطينية وقيام الدولة العثمانية.

في يوم الجمعة من شهر ذي القعدة عام ٤٦٣هـ الموافق الخامس والعشوين من شهر أغسطس عام ١٠٧١م، أقيمت صلاة الجمعة بإمامة الخليفة القائم بأمر الله، وكان عنوان الخطبة الحث على الجهاد في سبيل الله، وصارت كل الجوامع والمساجد في جميع البلاد الإسلامية شعورًا وحسًا وقلبًا واحدًا، وانهمر الجميع في البكاء كالنهر المتدفق الذي يجري في جميع البقاع المسلمة ويصب في ساحة القتال بـملازگرد.

وبعد انقضاء الصلاة استعد السلطان آلپ آرسلان لهذه الحرب الفاصلة المصيرية، فأحسن خطة المعركة، وأخرج قوسه وجعبة سهامه، وتقلد سيفه ورمحه كأي محارب عادي، وأوقد الحماسة والحمية في نفوس المجاهدين، فلم يعد له في هذه الحرب سوى إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة، ولا ثالث لهما، وفي نفس تلك الأثناء كان الأئمة والفقهاء المسلمون يجوبون الصفوف مرتلين آيات الذكر الحكيم لشد أزر الجنود وتحريضهم على القتال[1].

وعندئذ لم ير السلطان بدًّا من خوض غمار المعركة، ربط ذيل فرسه بيده، وفعل الجنود مثله، ولبس الملابس البيضاء التي اعتاد أن يرتديها قبيل كل معركة، وأوصى جيشه قبل الحرب مباشرة أن يدفن في نفس المكان الذي يسقط فيه شهيدًا، وأن يكفنوه في نفس ملابسه البيضاء، وأن يلتفوا حول ابنه ملكشاه

(1) Bkz. Yılmaz Uztuna,(a,g,e), S306.

ولي العهد مؤازرين له بنفس الطريقة وبنفس النظام، فأذكى بذلك نار الحماس مرة أخرى في نفوس مقاتليه(١).

وبعد أن أخذ كل من الجانبين السلجوقي بقيادة آلپ آرسلان، والبيزنطي بقيادة رومانوس ديوجينس(٢) أتم الأستعداد للمعركة، ودارت رحاها بينهما، بدأ القتال بهجوم شنه الفرسان الأتراك رشقًا بالسهام، وأقدموا على عدوهم كالأسود الضواري يفتكون بمن يقابلهم، وهاجموا أعدائهم بكل جرأة وشجاعة، وبعد فترة من انتصاف النهار اقترب الجيشان من بعضهما، وهنا أمر السلطان قواته بالانسحاب الخادع ثبت أثناءه وحدات معينة في أجنحة الميدان، واعتقد بذلك الإمبراطور البيزنطي أن الأتراك انسحبوا بعد استنفاد قوات هجومهم، فاقتفى أثر القوات المنسحبة وابتعد بذلك عن المعسكر الرئيسي، وفي نفس الوقت بدأت القوات التركية المرابطة في الكمائن بإبادة الوحدات البيزنطية المتفرقة(٣)، وانتهز بعض جنرالات الإمبراطور – ممن كانوا يطمعون في الحكم– غيابه في ميدان الحرب وانقض على الأعداء انقضاضًا طائشًا متهورًا دون ترتيب صفوفه

---

(١) راجع: غريغوريوس الملطي المتوفي عام ٦٨٥هـ، تاريخ مختصر الدول، ط١، ص١٨٥

(٢) وتذكره المراجع التركية باسم (**رومن ديوجن Romen Diyojen**)، وتذكره المصادر والمراجع العربية باسم (رومانوس الرابع – ديوجينيس)، هو إمبراطور بيزنطة، وهو أحد طرفي المعركة، الطرف المهزوم، بدأ حكمه في الفترة الصعبة التي كانت تمر بها الإمبراطورية البيزنطية؛ وتم تتويجه في عام (٤٦٠هـ /أول يناير ١٠٦٨م) وتذكره المراجع بأنه كان قائدًا محنكًا، وجنديًا قديرًا وقائدًا مشهورًا.

– Rose (L.C): Romanos ıv Diogenes, Dictionary of the middle ages, vol.10. p.516

– وليم لانجر، موسوعة لاروس، الدولة البيزنطية للبارز العريني، ج٢/٦٨٤,٦٨٥، ص٨٥٥.

– زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى، بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون،دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ص٤٩.

(3) Bkz. Yılmaz Uztuna, (a,g,e), s307.

قبل النزال، وتبعه في هجومه هذا جنوده، فقاتلوا السلاجقة قتالًا فوضويًا بعيدًا عن وحدة الصف والنظام في الحرب، إذ تصرف كل جندي كما يحلو له، ولاحظ الأتراك هذه الفوضى، فتظاهروا بالفرار والتقهقر، إلا أن السلاجقة سرعان ما استداروا فجأة لينقضوا على الجيش البيزنطي المتفرق هنا وهناك[١]، وبذلك تشتت جمع الجيوش البيزنطية، وفي نفس تلك الأثناء خرجت العناصر المأجورة من (الپچنك)[٢] و(الغز)[٣] من صفوف البيزنطيين، وانضموا إلى بني

---

(١) فايز نجيب اسكندر، البيزنطيون والأتراك السلاجقة في معركة ملازكرد (١٠٧١م-٤٦٣هـ)، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٨٤م. ص١٦

(٢) (الپـــچنك peçenek): وهم أحد فروع الترك كالأوغوز والگوك تورك، وهم كما يطلق عليهم الأتراك اسم (الپـــچنك peçenek)، وينتسب (الپـــچنك) إلى زمرة (الأوغوز) من الأتراك، وعمل (الپـــچنك) على تأسيس اتحاد قوي يضم القبائل التركية في عام ٩٥٠م بعد أن كانوا خاضعين لدولة (الخزر)، ثم أسسوا دولتهم العظمى في أوربا الشرقية بين نهر (أورال) وجبال (كاربات) في عام ١٠٠٠م، ويذكر (المرزوي)، أن الپـــچنكية قوم سيارة يتبعون مواقع القطر والكلأ، أحاط بهم من كل جهة أمم كثيرة، وللپـــچنك ثروة ودواب وغنم وأثاث وذهب وفضة وأسلحة.

-Fuat Bozkurt, Tűrklerin dili, Tűrk Tarih Kurumu Basımevi, 1999, Ankara, s29

- يلماز اوزطونا. المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة أرشد الهرمزي، ص٢٢٦.

- و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني ٢٣٥، ١٩٩٦م، ص١٢١،١٢٠

- شرف الزمان طاهر المرزوي (طبيب)، أبواب في الصين والترك والهند، منتخبة من كتاب طبائع الحيوان، كتبه نحو ٥١٤هـ، ص٢٠،٢١-مخطوط

(٣) (الغز Uz): كانت هذه القبائل تسمى (الأوغوز)، ثم خففت هذه التسمية وصارت (الغز)، وكان (الغز) أحد العشائر التي كونت إمبراطورية القرن السادس وبعد انهيارها في القرن الثامن تفرقت قبائل الغز في اتجاهات مختلفة، وفي أواخر القرن التاسع وبداية القرن العاشر اتجهوا إلى مناطق الأورال والفولجا، وابتداءًا من القرن العاشر اعتادت الوثائق البيزنطية أن تشير إليهم كأعداء.

- عبد النعيم محمد حسنين. سلاجقة إيران والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٦ - زبيدة عطا، مرجع سابق، ص٩.

جلدتهم من الأتراك السلاجقة[١]، ومنهم من هرب لتوقعه النتيجة المسيئة والهزيمة النكراء، وبعدها نزل بهم آلپ آرسلان كالصاعقة.

وبذلك حارب الجيش السلجوقي حتى النهاية، وسرعان ما انتهت أحداث المعركة بنصر السلاجقة نصرًا مؤزرًا على أعداءهم البيزنطيين ونجحوا في القضاء على الجيش البيزنطي قضاء مبرمًا، وانقشع غبار المعركة عن جثث الروم تملأ ساحة القتال، وأُسر إمبراطورهم، وبعد التأكد من هويته، طلب رومانوس من السلطان آلپ آرسلان أن يفدي نفسه بالمال وأن يجعله نائبًا له، إلا أن السلطان عامل رومانوس بلطف كبير طوال فترة الأسر، واشترط عليه أن يطلق كل أسير مسلم في بلاد الروم وأن يرسل إليه عساكر الروم في أي وقت يطلبها، وبذلك اعترف البيزنطيون بسيطرة السلاجقة على المناطق التي فتحوها من بلاد الروم[٢].

وكانت هذه المعركة شديدة القسوة بالنسبة إلى الطرفين كليهما، ولكنها كانت مشرفة للمسلمين، مهينة للبيزنطيين، لأن هزيمتهم مع ضخامة جيشهم كانت هزيمة نكراء، وحققت الأقدار الحلم الكبير الذي سار الأتراك وراءه طوال ألف سنة. فقدموا للحضارة الإسلامية يدًا من أروع ما قدمت الدول الإسلامية من أياد[٣]، ووظفوا ذلك داخل مهمة ورسالة جديدة ومختلفة تمامًا عن ما قد سلكه الأتراك قبل ذلك في الحفاظ على الخليفة وأرض الخلافة سواء في آسيا الوسطى أو في الشرق برمته[٤]، وأصبحت ملازگرد بالنسبة إلى السلاجقة التاج الذي توج سلاطين تلك الدولة – ولا سيما السلطان آلپ آرسلان– وأحس العالم بعدها

(١) زبيدة عطا، مرجع سابق، ص٥٠.

(٢) فايز نجيب اسكندر، مرجع سابق، ص١٦-٢٣.

(3) Zekeriye Kitapçı.Yeni, (a,g,e), s33.

(4) Ay, s32.

بقوتهم، وحسب لهم ألف حساب [١]، فكانت هزيمة الرومان على أيديهم فاتحة لسلسلة طويلة من الانتصارات التركية على الدولة البيزنطية بلغت غايتها بعد ذلك بخمسمائة عام باستيلائهم على القسطنطينية[٢]، وعلى الصعيد الآخر كانت موقعة ملازگرد أكبر كارثة حلت بالإمبراطورية البيزنطية حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، فجاءت دليلاً على نهاية دور الدولة البيزنطية في حماية العالم المسيحي في الشرق من ضغط المسلمين، وفي حراسة الباب الشرقي لأوروبا من غزو الأسيويين[٣]، وبهذا فقدت الإمبراطورية لقب حامية الصليب.

وفي النهاية سلمت سيوف المسلمين الأتراك التي هزمت ذلك الجيش البيزنطي المغرور، وبذلك استرد الأتراك هيبتهم ليس عند المسلمين فقط بل وفي أوروبا كلها والعالم بأسره، إذ كانت معركة ملازگرد بمثابة بداية النهاية لتلك الإمبراطورية الشامخة.

---

(١) محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة، تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط٢٠٠٣، ص٨٨.

(٢) أرمينيوس فامبري، تاريخ بخارى، منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ص١٣٧.

(٣) محمد عبد الشافي المغربي، آسيا الصغرى في العصور الوسطى، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري (القرن١١-١٣م)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية. ص٥٢.

رسم يُظهر معركة ملاذكرد

أقوال (آلپ آرسلان) التي تدل على تقديره لمحاسن الأخلاق وصدق المشاعر وتقديس الشعائر:

- من محاسنه التي تذكرها المصادر والمراجع أنه كان يأمر الجيوش دائمًا قبل أي معركة بالتكبير والتهليل وذكر الله كثيرًا قائلاً: "فلتكبروا الله تعالى."، وتذكر المصادر والمراجع أيضًا أن خطابه مع جنوده وجيوشه ورعاياه كان خطابًا مليئًا بالحميمية والرقة والتواضع دائمًا، فكان يخاطبهم قائلاً: "يا إخوتي"(١).
- كان يتحدث مع جنوده قبيل المعركة ويقول: "إن في سماحة الدين الإسلامي العظيمة توجد سعادة الدنيا كلها، ويكفي بالنسبة لنا الشرف العظيم في مهمة حمل هذه العدالة لجميع البقاع، فلماذا نبحث عن شرف في حياة مترفة؟"(٢).
- كان دعاءه لله تعالى بعد أن تيقن من المسئولية الملقاه على عاتقه، وأنه لابد من محاربة الكفر لإعلاء كلمة التوحيد حيث قال: "يا إلهي لقد وهبت هذا

(1) Bkz, Yavuz Bahadıroğlu, (a,g,e), s181.

(2) ay, s153.

العبد الفقير تلك المهمة العظيمة. فأَعِنِّي يا الله حتى أستطيع أن أوفي بذلك. بنيتي الخالصة لك وحدك، وإيماني العميق بك فأرسل مدد العون من أجل حق الدين الذي أفتخر أنني أنتسب إليه!"[١].

- بعد خطبة الجمعة، قبيل معركة ملازگرد خطب السلطان آرسلان في جنوده قائلاً: ""إنني أقاتل محتسباً صابراً. فإن سلمت فنعمة من الله عز وجل وإن كانت الشهادة فهذه الثياب البيضاء التي ارتديها عسى إن مت شهيدًا أن تكفنوني فيها...،[٢] وأتموا معركتكم تحت قيادة ابني ملكشاه"[٣] وتعلقت عيناه بالأفق بشوق إلى النصر وأردف يدعو الله قائلاً: "يا إلهي العظيم! اللهم إني أتيت بهذا الجهاد لأفتح سبل النصر لمن يؤمنون بك من كل قلوبهم، اللهم إنني أخر ساجدًا وأعفر وجهي في التراب أمام جلالك وعظمتك، فإن نيتي خالصةُ لوجهك الكريم يا الله! فبحق نيتي الخالصة هذه أعني! وإذا كانت نيتي هذه على خلاف ما أدعوك به فاقهرني يا أعظم العظماء!"[٤] ثم خر ساجدًا، وتبعه في ذلك الجيش كله. وأطال السجود هو وجميع الجيش، ثم قال لهم: " يا اخوتي! نحن مستعدون للموت في أي لحظة وأي وقت، يجب أن نفعل شيئًا مهما كنا قلة قليلة، ومهما كان عدد الكفار كبيرًا، انهضوا! أيها القادة، أيها الجنود! اليوم وكل يوم هنا وفي كل مكان، لا يوجد هنا سلطان إلا الله: فأنا لست إلا واحدًا منكم، وأمامنا باب المغفرة، وباب الشهادة، فسنشن حربًا ضد الكفر نحن وجميع المسلمين، فكل أمر وكل قدرة بيده تعالى هو فقط.

---

(1) Bkz, Yavuz Bahadıroğlu, (a,g,e), s154.

(٢) كان السلطان (آلب آرسلان) يداوم على لبس البياض دائًا قبل كل معركة من معاركه لانه كان ينتظر الشهادة في كل وقت ويتلمسها ويطلبها من الله عز وجل.

–Bkz, Islam Ansiklopedisi, 2.cilt, s527

(3) ay, 2.cilt, s527.

(4) Bkz, Yavuz Bahadıroğlu, (a,g,e), s181,182.

فنحن معًا سواء في الحرب أو في السلم أحرار دائمًا. وليُعِنَّا الله تعالى ويوفقنا، وأستودعكم الله الذي لا تضيع عنده الودائع!"[١]

- ومن أقوال السلطان آرسلان المعتز بأمراءه وجنوده سواء كانوا شهداء أم أحياء: "وفي النهاية أسرنا إمبراطور بيزنطة، ولكن كل شهيد من الأرواح التي فقدناها بمقام ألف إمبراطور بيزنطي."[٢].
- ومن أقوال السلطان المعتز بدينه المطبق لشرائعه لإمبراطور بيزنطة بعد أسره :"إن ديننا يأمرنا بحسن معاملة الأسرى"[٣].

وهكذا جاءت أقوال السلطان آلپ آرسلان كما وردت في المراجع والمصادر مطابقة لأفعاله، وإن دلت فإنما تدل على قلب إنسان وسلطان عادل عامر بالإيمان، يعطي درسًا قويًا في التسامح والتواضع والحكمة والإيمان وحسن تطبيق الشريعة الإسلامية.

توجيهات عسكرية مبنية على المبادئ الدينية:

شجع السلطان آلپ آرسلان على الجهاد والدفاع عن الدين والأرض، فتذكر المراجع والمصادر إنه كان محبًا للجهاد في سبيل الله مما دفعه إلى مواجهة التحديات والاعتداءات من قبل الأعداء لحماية مصالح الإسلام والمسلمين، وكانت استراتيجيات السلطان آلپ آرسلان في الحروب والمعارك متأثرة بقيم ومبادئ الإسلام، حيث كان يسعى لتحقيق النصر من أجل دينه ووطنه، وهكذا بفضل تأثير الإسلام في حياة السلطان آلپ آرسلان تمكن من بناء دولة قوية وناجحة وتحقيق العديد من الانتصارات على الساحتين الداخلية والخارجية،

(1) Bkz, Yavuz Bahadıroğlu, (a,g,e), s153-154.
(2) ay, S205.
(3) ay, s204.

فاستندت سياساته وقراراته إلى مبادئ دينية عالية وأخلاق سامية، مما ساعده في جذب دعم الشعب والجيش وتحقيق النجاحات البارزة في تاريخه، فتأثير الدين في قرارات السلطان آلپ آرسلان كان عميقًا واضحًا وملموسًا، حيث كان يستند إلى التوجيهات الدينية والقيم الإسلامية في صنع القرارات وتحديد مواقفه السياسية والعسكرية، وتأثرت العديد من الدول والإمبراطوريات الإقليمية باستراتيجيات وانتصارات السلطان آلپ آرسلان التي كانت ذات تأثيرٍ قويٍ في توجيه السياسات والتحالفات في المنطقة، وتحديد الحدود والمصالح الاقتصادية والسياسية، ولمّا اشتهر بين الملوك بحُسن سيرته، ومحافظته على عهوده، أذعنوا له بالطاعة، وحضروا عنده من أقاصي ما وراء النهر إلى أقاصي الشام.

عملة مسكوكة باسم ألب أرسلان

الخاتمـــــة

إن أي أمة تريد أن تنهض من كبوتها لابد أن تحرك ذاكرتها التاريخية لتستخلص منها الدروس والعبر والسنن في حاضرها، وتستشرف مستقبلها.

إن الأمة الإسلامية تمر بأمور عصيبة وخاصة هذه الأيام، فالعلل القديمة تتجمع، ونذر العاصفة المدمرة من أعداء الإسلام تظهر في الأفق القريب، يحاولون بها السيطرة الفكرية والثقافية والعقائدية والسياسية والاقتصادية على قلب العالم الإسلامي، ولعل الرجوع للدين ومبادئه والتمسك بقيمه وأخلاقياته وشرائعه السمحة هو السبيل إلى النجاة، ومن خلال ما تصفحناه في هذا البحث يمكن أن نقول أن السلطان آلپ آرسلان يعد مثالاً يحتذى ومثلاً أعلى وقيمة أخلاقية لشباب المسلمين، فكانت أخلاقه وقيمه الإنسانية العالية جزءًا لا يتجزأ من شخصيته، كما كانت جزءًا أساسيًا في نجاحاته زعيمًا وحاكمًا وسلطاناً للبلاد، وتتركز أهمية هذه القيم السامية في بناء علاقات صحية وفعالة مع الآخرين في المجتمع، وحياة السلطان آلپ آرسلان كلها من البداية إلى النهاية يمكن أن تعد درسًا أخلاقياً في فن القيادة الحكيمة والفعالة وكيفية اتخاذ القرارات الصائبة والمدروسة في الأحوال المختلفة، وهذه الأخلاق تعكس قيمة الاحترام والتواضع التي يجب أن يتبناها الشباب في تعاملهم مع الآخرين، وتمخض هذا البحث عن مجموعة من النتائج التالية:

١- شكلت انتصارات السلطان آلپ آرسلان جزءًا من تاريخ الإسلام، فكان لها تأثير ديني وسياسي وثقافي وحضاري عميق وبعيد المدى على المنطقة وخارجها وعلى العالم الإسلامي بأسره، وأسهمت هذه الانتصارات في تعزيز الهوية الإسلامية والوحدة بين المسلمين، كما تعد جزءًا مهمًا من تاريخ الإسلام ومساهمة قيمة في تشكيل العالم الإسلامي بصفة خاصة

والعالم كله بشكل عام، ناهيك عن أنها اضطلعت بدورٍ مهمٍ في نشر الإسلام وتوسيع دائرة الإيمان والمعرفة الدينية، كما شكلت هذه الانتصارات مصدر إلهام وفخر للمسلمين في كل مكان في ذلك الوقت وللأجيال اللاحقة، وهذا من شأنه تعزيز الهوية الإسلامية، كما أسهمت هذه الانتصارات أيضًا على المستوى الثقافي في نشر الثقافة الإسلامية والعلمية حيث أدت إلى ازدهار العلوم والفنون والآداب في عهد السلطان آلپ آرسلان، فكان لها أثر واضح في تبادل الثقافة والآداب بين الشعوب وتعزيز التعاون الثقافي والتبادل العلمي، وسر هذه الانتصارات كافة يتلخص في عدم فصل القيم الأخلاقية عن الحياة.

٢- كان السلطان آلپ آرسلان مثالاً يحتذى في إصراره على تحقيق أهدافه ومواجهة التحديات بالإيمان والصبر والعزيمة والمثابرة والكفاح، وهذه الصفات شديدة الأهمية في تحقيق النجاح وتحقيق الأهداف في الحياة بشكل عام، وخلاصة القول أن السلطان آلپ آرسلان كان مثالًا يحتذى به في القيم الأخلاقية والشخصية ويمكن للشباب أن يستلهموا من تجاربه وسلوكياته لبناء حياة مليئة بالنجاح والتفوق في جميع المجالات.

٣- بالرغم من مرور أكثر من تسعمائة وخمسون عامًا على انتصار آلپ آرسلان في موقعة ملازگرد فإنها مازالت تثير غرورًا قوميًا وفخرًا للأتراك حتى وقتنا الحالي، فكانت تعد بداية نهاية السلطة البيزنطية في الأناضول، وبداية الهوية التركية هناك، حيث زعزعت تلك الموقعة أركان دولة الروم وقضت على نفوذهم في أكثر أجزاء آسيا الصغرى، مما أدى إلى آثار في مختلف نواحي الحضارة في هذه المنطقة، فقد أدى أفول نجم الروم من أفق منطقة آسيا الصغرى إلى انكماش نفوذهم، حيث أخذت أجزاء كبيرة من بلاد الروم تفلت من أيديهم وتنضم إلى العالم الإسلامي مما أدى إلى حلول

الحضارة الإسلامية محل الحضارة اليونانية النصرانية، وانضوت هذه المنطقة برمتها تحت لواء الإسلام، فقد أدى انتصار الأتراك السلاجقة على الروم إلى التمهيد لتغييرات مهمة في خريطة المنطقة لصالح الأتراك المسلمين على حساب الروم المسيحيين.

٤- آلپ آرسلان إنسان ورجل وحاكم ذو فضيلة عظيمة، سلطان عادل، أظهر عبقريته السياسية حاكمًا تقيًا، خلدت أخلاقه وإيمانه القوي اسمه من بين الأبطال الذين لن ينساهم التاريخ على مر الزمان.

٥- ناضل السلطان آلپ آرسلان من أجل نزاهة هذا الدين الحنيف، ونشر المذهب السني في جميع البقاع التي تيسر له فتحها، والقضاء على غيره من المذاهب كالمذهب الباطني والشيعي وغيرهما، فبذل الكثير حتى لا يحيد عن خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخطى الصحابة رضوان الله عليهم، فكانت خطواته لأجل نصرة هذا الدين وإعلاء راية الإسلام، ووحدة وتضامن الشعوب الإسلامية.

٦- من أهم التوصيات هنا العناية بالجانب الخلقي والقيمي في المناهج التعليمية بشكل واضح وجلي من خلال إبراز ذلك في المناهج العلمية والدراسية على حد سواء.

وفي النهاية سلامًا على روح السلطان الشهيد الذي أثرى حياته بالدفاع عن الدين والأخلاق والأرض والعرض.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية، الجزء ٨، بيروت ١٩٧٩.

٢- أرمينيوس فامبري، تاريخ بخارى، منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٣- الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (١٣١٨هـ-١٩٠٠م)، تاريخ دولة ال سلجوق، مطبعة الموسوعات، القاهرة، مصر.

٤- زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى، بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

٥- شرف الزمان طاهر المرزوي (طبيب)، أبواب في الصين والترك والهند، منتخبة من كتاب طبائع الحيوان، كتبه نحو ٥١٤هـ. (مخطوط).

٦- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ هـ ، ج ١٨.

٧- عبد النعيم محمد حسنين. سلاجقة إيران والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٠م.

٨- علي محمد الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني- دار ابن الجوزي- القاهرة.

٩- غريغوريوس الملطي المتوفي عام ٦٨٥هـ، تاريخ مختصر الدول، ط١.

١٠- فايز نجيب اسكندر، البيزنطيون والأتراك السلاجقة في معركة ملازكرد (١٠٧١م-٤٦٣هـ)، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٨٤م.

١١- محمد عبد الشافي المغربي، آسيا الصغرى في العصور الوسطى، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري (القرن١١-١٣م)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

١٢- محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة، تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط٢٠٠٣.

١٣- و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني ٢٣٥، ١٩٩٦م.

١٤- يلماز اوزطونا. المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة أرشد الهرمزي

دوائر المعارف العربية:

١- عبد الحميد يونس، إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي. دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، الجزء الخامس والعشرون.

٢- وليم لانجر، موسوعة لاروس، الدولة البيزنطية للبارز العريني، الجزء الثاني.

ثانيًا: المصادر والمراجع التركية:

1- Ahmet Dayandı, Alparslan Zamanında Büyük Selçuklu Devletinin Dini Siyaseti. 2010, Konya.

2- Ahmet Şevki, T. Terbiye-i islamiye, Istanbul, 1960,

3- Ali Sevim, Yaşar yűcel, Tűrkiye Tarihi, Fatih Selçuklu Ve Beylikler Dőnemi, Tűrk tarih kurumu basım evi- Ankara, 1989.

4- Burhan Bozgeyik, Zaferlerimiz, Can kardeş, Tarihin Şeref Levhaları, yeni Asya yayınları, Istanbul, 1986, s21.

5- Fuat Bozkurt, Tűrklerin dili, Tűrk Tarih Kurumu Basımevi, 1999, Ankara.

6- M. Seyfettin, Selçuk Devri'nde Mezahib, Türkiyat Mec. 1B.

7- Mehmet Açıkgőzoğlu, Islam Devletleri Tarihi, Yeni Asya Yayınları, Istanbul, 1975.

8- Mehmet Altay Kőymen, Tuğrul bey, Tűrk Bűyűkleri Dizisi, 1986. Ankara.

9- Osman Turan, Selçuklular Tarihi ve Türk Islam Medeniyet, ÖTKEN yayınları, 24.Baskı, Istanbul. 2022.

10- Yavuz Bahadıroğlu, Malazgit'te Bir Cuma Sabahı, Yeni Asya yayınları, 8. Baskı, 1991 Istanbul,

11- Yılmaz Uztuna, Devletler ve Hanedanlar, Islam Devletleri, Genişletilmiş, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Cilt1, 2.Baskı, 1996, Ankara,

12- Zekeriya Kitapçı, Eski Hilafet ülkelerinde Türk Hatunlar-II. Abbasi Hilafetinde Selçuklu Hatunları ve Türk Sultanları, 2.Baskı, 1995, Konya.

دوائر المعارف التركية:

1- Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Mekteb-Mısır Mevlevîhanesi, cilt 1-30, Ankara 2004.

الدوريات التركية:

1- Hilmizâde Ibrahim Rifat, Alparslan yahut Azminde Sebat, SAMER yayınları,Kahramanmaraş- 2021

2- Lûtfi Doğan, Diyanet Işleri Başkanlığı Dergisi, Dini, Ahlâkî, Edebi, Mesleki, Aylık dergisi, 10 cilt, Temmuz-Ağustos, 1971, 110-111. Sayı, Alp Arslan'ın Şahsiyeti ve Islâma Hizmeti,

ثالثًا: المصادر والمراجع الإنجليزية

1- Rose (L.C): Romanos ıv Diogenes, Dictionary of the middle ages, vol.10. p

رابعًا: المصادر الإلكترونية

1- https://www. nomisma.org.٢٠١٨ مؤرشف في ٧يوليو

2- http:// *www.al-eman.com.*٢٠٢٠ مؤرشف في ١٥ فبراير

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــــــوع
	ملخص البحث
١	المقدمة
٢	حياته، مولده ونسبه
٣	بداية حكمه
٤	سياسة السلطان (آلپ آرسلان)
٥	دولة السلاجقة في ظل حكم السلطان (آلپ آرسلان)
٦	دور الإسلام في حياة السلطان (آلپ آرسلان)
٧	السلطان (آلپ آرسلان) نموذجُ يحتذى في الأخلاق الكريمة والقيم الإنسانية
٨	معركة (ملازگرد Malazgit)
٩	توجيهات عسكرية مبنية على المبادئ الدينية
١٠	الخاتمة
١١	قائمة المصادر والمراجع
١٢	فهرس الموضوعات